

المستودعات الرقمية للمكتبات الجامعية الجزائرية كآلية لإتاحة

المعلومات العلمية: المستودع الرقمي لجامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف- أنموذجا

Digital warehouses for Algerian university libraries as mechanism for scientific information: Digital warehouse for Hasiba bin Bouali University - Chlef - model

أ.د. زينب بن الطيب	د. الميهوب كسكس*
جامعة الحاج لخضر باتنة 1 (الجزائر)	جامعة الحاج لخضر باتنة 1 (الجزائر)
Zineb.bentayeb39@gmail.com	koskosmihob@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/05/17 تاريخ القبول: 2023/03/09

● الملخص:

إنطلاقاً من الدور الذي تمثله المعلومات ، خاصة في مجال البحث العلمي ، أصبح من الضروري توظيف طرق أكثر فعالية لتسهيل البحث عن المعلومات وتداولها ، وهذا ما سنتطرق إليه من خلال دراسة مدى نجاعة المستودع الرقمي المستخدم بالمكتبة المركزية لجامعة الشلف في إتاحة المعلومات. خلصت الدراسة إلى أن المستودع الرقمي بالمكتبات الجامعية يمثل دوراً فعالاً في إتاحة الحرة للمعلومات العلمية رغم وجود عديد العراقيل ، التي تحول دون تفعيل هذا الدور بالشكل اللازم بفعل نقص تكوين المستفيد و أخصائي المعلومات على حد سواء ، حول الإفادة من مثل هذه الأساليب الحديثة في إسترجاع والبحث عن المعلومات وإتاحتها.

كلمات مفتاحية: المستودعات الرقمية ، Dspace ، إتاحة الحرة للمعلومات ، المكتبات الجامعية الجزائرية ، جامعة الشلف ، دراسة تحليلية.

Abstract:

From the role posed by information, especially in scientific research, it is necessary to employ more effective ways to facilitate and circulate information research ,This is what we will have through the study of the digital warehouse effect on the central library at the University of Chlef, and to provide information.

The study concluded that the Digital Warehouse with university libraries is an effective role in free public availability, although there are many obstacles that prevent this role as the lack of recipient configuration and the information specialist alike of such modern methods in recovering and searching for The information is made available.

Keywords: Digital Warehouses, Dspace, Free access to information, Algerian university libraries, Chlef University, An analytical study.

مقدمة:

بظهور التقنيات الحديثة في مجال المعلومات والاتصالات ، وما خلقتة من سرعة ودقة في إتاحة ونشر المعلومات حيث تنوعت فضاءات الإتاحة وتعددت لتوفر تداول سريع للمعلومات ، وتشكل نماذج جديدة للاتصال بين الباحثين والأكاديميين ، وتفتح آفاق جديدة لهم من خلال استغلال إمكانات شبكة الإنترنت وتسهل عليهم الوصول إلى الموارد الوثائقية ، هذه المتغيرات ألقت بضلالها على المكتبات ومرافق المعلومات التي استفادت من تلك التقنيات في تطوير الخدمات المقدمة لجمهور المستفيدين ، وإتاحة المعلومات لهم بطرق سهلة وسريعة أينما كانوا ومتى أرادوا و تلبى إحتياجاتهم المعلوماتية والعلمية ، خاصة مع ظهور مفاهيم وآليات جديدة مثل الإتاحة والنفذ الحر للمعلومات والنشر الإلكتروني التي تعد المستودعات الرقمية أحد أهم منافذه المتداولة حاليا بين الباحثين.

جاءت هذه الدراسة لعرض نموذج لتطبيقات التكنولوجيات في المكتبات الجامعية وهي ما يعرف ب" المستودعات الرقمية" ، ومحاولة الوقوف على دورها في إتاحة المعلومات العلمية لخدمة مستخدمي المكتبات الجامعية الجزائرية ومدى فعالية استخدامها بالمكتبات الجامعية الجزائرية ، من خلال دراسة المستودع الرقمي لجامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف ، والكشف عن الدور الذي يمثله هذا المستودع في تطوير البحث وإتاحة المعلومات للمستفيدين ، وعليه نطرح الإشكالية القائلة:

هل تعتمد جامعة الشلف على المستودعات الرقمية باعتبارها آلية لإتاحة المعلومات العلمية والتقنية للمستفيدين؟

1. مدخل مفاهيمي:

1.1 تعريف المستودعات الرقمية:

هي عبارة عن قاعدة بيانات عبر الويب بها مساحة تخزين تشمل الإنتاج الفكري الرقمي الذي يودعه الباحثون و الذي يصدر عن مؤسسة أو فرد ، يتيح المستودع الرقمي إمكانية تخزين وإدارة المحتوى الرقمي الموجود بها وإتاحته بشكل حر ومجاني.¹

1.2 تعريف الإتاحة المعلوماتية:

هي الموصلية أو تسهيل الوصول إلى المعلومات ، وهو مصطلح حديث يستخدم للتعبير عن مدى قدرة أكبر عدد من المستخدمين للوصول إلى المعلومات وتحقيق الإفادة القصوى منها.²

1.3 أهمية المستودعات الرقمية:

- يمكن الباحثين من إيداع البحوث والرسائل الجامعية.
- يعد وسيط لإتاحة المعلومات للباحثين ونشر أعمالهم العلمية والإستفادة منها.
- الإطلاع على البحوث والدراسات السابقة.
- تخزين وصيانة وإدارة المحتوى.
- تسهيل الوصول للمعلومات بشكل حر ومجاني.³

2. إستخدام المستودعات الرقمية بالمكتبات الجامعية ومعايير جودتها:

2.1 المستودعات الرقمية الأكاديمية بالمكتبات الجامعية:

أكدت الكثير من الدراسات وجود علاقة تبادلية بين المستودعات الرقمية الأكاديمية والمكتبات الجامعية ، فهذا النوع من المكتبات يلعب دورا فعالا في تنظيم المحتوى في المستودعات الرقمية وإدارته وإتاحته ، والمستودعات الرقمية أيضا تعطي القيمة المضافة للمكتبة من خلال ما توفرها على إمكانات تخزين المعلومات والملفات والوصول إليها .

¹ - الميمي ركية عبد المنعم رفعت محمود نيرمين - الذاكرة الرقمية وتفعيلها بالجامعة الأمريكية تجربة دار *DARR* : *AUC digital archive & research repository* - المؤتمر السابع عشر لجمعية المكتبات المتخصصة الخليجية بعنوان الدور المتغير لإختصاصي المعلومات في اقتصاد المعرفة : التحديات والفرص - القاهرة-2011 -ص2

² - Aschenbrenner,Andreas,Kaiser,Max-*White paper on digital repositories-2005-*. en line:

https://www.uibk.ac.at/reuse/docs/reuse-d11_whitepaper_10.pdf: Date Access: 15/11/2019

³ - Australian Research Information Infrastructure-Committee Open Access Statement-2016-en line:

<http://www.caul.edu.au/scholcomm/OpenAccessARIIStatement.doc> Date Access: 16/11/2019

فحسب ولترس (Walters) فإن المستودعات الرقمية تساعد المكتبات الجامعية على اكتشاف نفسها من جديد وتساهم في تطوير خدماتها.¹، كما تساعدها على تأمين الإتاحة الحرة للمعلومات دون عوائق ولجميع الأفراد في كل دولة ودون استثناء.

قصد التعليم والتثقيف، وهذا يعد من أهم وأبرز أهداف المكتبات الجامعية، بإعتبارها حلقة وصل بين الباحث والمعلومة، كما أنّ هذا التطور التكنولوجي والعلمي ساهم في الزيادة من أهمية المعلومات التي تعتبر المحرك الأساسي لحركة التنمية والتطور في جميع التخصصات، ما جعل الباحثين في حركة مستمرة من البحث من أجل الوصول إلى المعلومات العلمية التي تخدمهم وتلبي إحتياجاتهم البحثية، وتوجههم الآن أكثر نحو البحث بالطرق الآلية عبر شبكة الإنترنت، من خلال المواقع الإلكترونية للكثير من مكتبات جامعات دول العالم، والتي جاءت كمساهمة من هاته المكتبات ودعم لحركة النفاذ الحر والمجاني والغير مقيد لا قانونيا ولا ماليا للمعلومات العلمية من قبل الباحثين، ومحاربة إحتكار الناشرين للإنتاج الفكري العلمي سعيا وراء الربح المادي لا غير.²

2.2 المستودعات الرقمية والبحث العلمي:

أصبحت المستودعات الرقمية امتدادا طبيعيا للرسالة البحثية والعلمية للجامعة، وذلك بإعتبارها وسيلة لنشر المعرفة والعلم في كل التخصصات والفروع العلمية والمعرفية، ذلك أنّ هناك علاقة تأثير تبادلية طرفاها المستودعات الرقمية والبحث العلمي، فالمستودعات الرقمية بإمكانها التأثير على البحث العلمي عن طريق دعمها لهذا الأخير في النشر العلمي وتشجيعها له والبحث العلمي يظهر تأثيره على المستودعات الرقمية، من خلال ما يتيحها من موارد معرفية ومعلوماتية التي يتم إتاحتها لجمهور المستفيدين والباحثين بواسطة المستودعات الرقمية التي تعد آلية وطريقة يتم اعتمادها لإتاحة البحوث العلمية ونشرها وإتاحتها وتحقيق الإفادة منها.³

2.3 معايير جودة استخدام لمستودعات الرقمية بالمكتبات الجامعية:

لاستخدام المستودعات الرقمية بالمكتبات الجامعية ينبغي توفر مجموعة من المعايير التي يمكن من خلالها قياس جودة المستودع الرقمي المراد اعتماده، وتلك المعايير هي:

¹ - قبلاّن القبلاّن نجاح الجوهرة عبد الرحمان عبد الجبار - الوصول الحر للمعلومات: دراسة لاتجاهات الأكاديميين في الجامعات السعودية لنشر إنتاجهم الفكري عبر الإنترنت العلمية - المؤتمر ال 18 للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بالتعاون مع وزارة الثقافة والإعلام بالملكة العربية السعودية مهنة المكتبات وتحديات الواقع والمستقبل ودورها في الوصول الحر للمعلومات العلمية- الرياض-2007-ص10

² - قموح ناجية بودريان عز الدين بن الطيب زينب - المكتبات الجامعية ومبادرات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات وتداولها في ظل البيئة الإلكترونية: بين مساعي التحقيق ومعوقاته - الندوة الدولية الاولى حول النفاذ المفتوح والبحث العلمي : نحو قيم جديدة - تونس-2014-ص3. متاح على الرابط: <https://icoa2014.sciencesconf.org/file/97919>

أطلع عليه بتاريخ 2019/11/18

³ - قموح ناجية بودريان عز الدين بن الطيب زينب - المكتبات الجامعية ومبادرات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات...المرجع السابق-ص5.

1- التوافقية Interopérabilité : أي تطابق المستودع مع أنظمة الحاسوب والشبكات المختلفة ، بحيث يصبح بإمكاننا تشغيل المستودع والتعامل معه عبر مختلف نظم تشغيل الحواسيب المختلفة وكذا شبكات المعلومات المتنوعة سواء كانت داخلية أو محلية أو عالمية ، وهذا سيؤدي إلى توسيع رقعة استخدام المستودع.

2- إعادة الاستخدام Re-usability : سرعة وسهولة تجميع وإعادة استخدام المحتوى ، حيث يمكننا استخدام البيانات والمعلومات وإعادة استخدامها من خلال صناعة المحتوى والكيان الرقمي كأن نقوم بوصف مصادر المعلومات في شكل بطاقات بيبليوغرافية تهدف إلى التعريف بالمصدر ومحتواه.

3- إمكانية الوصول Accessibility : إمكانية حصول المستخدمين على الملفات بشكل مجاني وسهل فالغرض الأساسي من استخدام المستودعات الرقمية هو تحقيق ولوج ناجع وفعال ووصول سريع ودقيق للمعلومات من طرف المستخدم ، إذا فلا بد للمستودع الرقمي أن يوفر إمكانية الوصول و الإتاحة للمصدر المعلوماتي بشتى الطرق وأيسرها.

4- التطوير والتحديث Scalability : أي توسيع المستودع لخدمة جمهور أوسع ، إذ لا بد أن يتم تحديث المصادر وكذا طرق الوصف (الميتاداتا) بشكل تلقائي ودوري ، وهذا ما سيؤدي إلى ديمومة ونجاح استخدام المستودع وتحقيق استفادة قصوى منه .

5- طرق الإسترجاع والبحث Search and access : مدى سهولة طرق البحث عن المحتوى ، من أهم المعايير التي ينبغي مراعاتها قبل استخدام وتبني المستودعات الرقمية ، كونها نقطة لها تماس مباشر مع المستخدم ، إذ أن توفر المستودع الرقمي على آليات وطرق بحث دقيقة وسريعة ومتنوعة وسهلة عامل يؤدي إلى تحقيق المكتبة لأهدافها الاستراتيجية المنشودة من خلال تطبيق هذه التقنيات¹

2.4 متطلبات استخدام المستودعات الرقمية بالمكتبات الجامعية:

لكي تبني المكتبة الجامعية مستودع رقمي معين لا بد من لها أن تراعي توفره على جملة من المتطلبات والتي نوجزها على النحو التالي:

1- الكفاءات البشرية : توفير أخصائي معلومات مؤهل علميا وعمليا ، فالتعامل مع مثل هذه التقنيات يتطلب مهارات وكفاءة علمية وعملية لذا وجب على المكتبة تخصيص كوادر بشرية مؤهلة بوسعها تطبيقها وتحقيق الإفادة المثلى منها ، وبالتالي تقديم العائد للمكتبة والمستخدم .

2- موارد مالية : رصد ميزانية لشراء العتاد وتوفير الاشتراك في الشبكة وصيانة الأعطاب وحل المشاكل التقنية ، ذلك أن تبني مثل هذه التقنيات يتطلب اقتناء معدات وعتاد وتقنيات تستوجب رصد ميزانية وحصص مالية .

¹ - Crystal Goldman, Silke P Higgins- Digital Repositories and Open Access : Information without limits-(n p) - Faculty Publication-2012- en line:

https://scholarworks.sjsu.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1004&context=lib_pub

_Date Access :18/11/2019

3- مصادر معلومات رقمية : وجود رصيد رقمي كالرسائل الجامعية وأعمال الملتقيات في شكل PDF فالتوجه للبيئة الرقمية لا بد له من عمليات تمهيدية وأساسية أهمها توفر مصادر المعلومات الرقمية سواء ذات المنشأ الرقمي أو التي تمت رقمنتها ، وذلك لخلق مناخ يساعد على تبني وتطبيق المستودع الرقمي .

4- موارد تقنية : البرمجيات- الشبكات- بروتوكولات الاتصال وغيرها من التقنيات التي تساهم في خلق بيئة تساعد على تطبيق المستودعات الرقمية

5- موارد مادية : إن استخدام المستودعات الرقمية وغيرها من التقنيات الحديثة لا بد له من توفير عديد المعدات المادية والتقنية والعتاد الذي يساعد على العمل كالحواسيب .و الماسحات ضوئية . طابعات. باركودالخ.²

3. المستودع الرقمي Dspace كآلية لإتاحة المعلومات بجامعة الشلف :

تعد المستودعات الرقمية آلية جديدة لدعم البحث العلمي وإتاحة المعلومات العلمية للباحثين بمختلف تخصصاتهم ومستوياتهم ، من هنا جاء اهتمام المكتبات الجامعية الجزائرية باعتمادها وتطبيقها حيث كانت البداية في سنة 2009 من خلال اعتماد مستودعات رقمية مؤسسية خاصة بالجامعات.¹

وسرعان ما انتشر استخدامها بفعل وعي المكتبات الجامعية الجزائرية بأهمية توظيفها في تخزين وحفظ وإدارة المجموعات الرقمية ، لزيادة جودة خدمات المعلومات المقدمة للمستخدمين وتلبية إحتياجاتهم المعلوماتية.²

1.3 مجالات الدراسة :

1- المجال الموضوعي:

يغطي البحث موضوع " المستودعات الرقمية للمكتبات الجامعية الجزائرية كآلية لإتاحة المعلومات العلمية بدراسة استخدام المستودع الرقمي Dspace المطبق بجامعة الشلف.

2- المجال الجغرافي:

تتمثل في جامعة الشلف بمختلف كلياتها.

3- المجال البشري:

العاملين بمكتبات جامعة الشلف حيث بلغ عدد أفراد عينة الدراسة 25 مكتبي يمثلون العاملين بمكتبات جامعة الشلف.

² – Jiscinfonet- DigitalRepositoriesInfoKit -2018-en line:

<https://wiki.lib.sun.ac.za/images/c/cf/Digital-repositories.pdf>

Date Access :19/11/2019

¹ – عبد الجواد سامح زينهيم – المستودعات الرقمية : البناء والادارة – مصر- دار الكتب المصرية –2016 –ص28

²– عبد الهادي محمد فتحي- النفاذ الى المعلومات العلمية والتقنية على الإنترنت : دورة استكشافية – المكتبة الأكاديمية- مصر- 2010-ص32

4- المجال الزمني :

شهرَي أكتوبر ونوفمبر 2019.

2.3 عرض وتحليل النتائج:

1- أهداف اعتماد المستودع الرقمي بجامعة الشلف: الهدف من اعتماد المستودع الرقمي Dspace حسب رأي أفراد العينة جاءت على النحو التالي:

الجدول 1 : أهداف اعتماد المستودع الرقمي بجامعة الشلف

النسبة	التكرار	الهدف
24%	6	التحول من العمل التقليدي للعمل الإلكتروني
48%	12	زيادة جودة الخدمات المقدمة
28%	7	التخلص من أعباء المعالجة الفنية
100%	25	المجموع

المصدر: إعداد الباحث إنطلاقا من نتائج برنامج التحليل الإحصائي spss

إنطلاقا من هذه الإحصائيات التي يمثلها الجدول رقم (1) نلاحظ أن أهداف استخدام وتطبيق المستودع الرقمي Dspace هي إضفاء طابع من الجودة على الخدمات المقدمة لجمهور المستخدمين حيث عبرت 48% من أفراد العينة بذلك ، في حين إعتبرت 28% منهم أن استخدام المستودع الرقمي بجامعة الشلف جاء للتخلص من الأعباء والجهود والصعوبات التي يواجهها المكتبي أثناء معالجة أوعية المعلومات المختلفة بطابعها الورقي ، كما نجد أن 24% منهم يرون أن استخدام المستودع الرقمي يهدف أساسا إلى التحول من الشكل التقليدي إلى الشكل الإلكتروني ، ذلك أن الكثير من المستخدمين اليوم يميلون ويفضلون المصادر الإلكترونية المتاحة على الخط ، وعليه فإن للمكتبين رؤية صحيحة لهدف تبني المستودع الرقمي .

2- إدارة المحتوى في المستودع الرقمي لجامعة الشلف : تتم إدارة وتزويد المستودع الرقمي كما يلي:

الجدول 2 : فريق إدارة المحتوى في المستودع الرقمي بجامعة الشلف

العدد	الدور	الوظيفة
1	صيانة وتحديث النظام	مهندس دولة في الإعلام الآلي
3	صيانة وتحديث النظام	تقني سامي في الإعلام الآلي
4	رقمنة الأوعية	ملحق بالمكتبات الجامعية مستوى ثاني

12	إدراج النص الكامل للأوعية	ملحق بالمكتبات الجامعية مستوى أول
5	الأرشفة والحفظ الإلكتروني	وثائقي أمين محفوظات
25	/	المجموع

المصدر: إعداد الباحث إنطلاقاً من نتائج برنامج التحليل الإحصائي spss

حسب إحصائيات الجدول رقم (2) والذي يمثل توزيع مهام و مسؤوليات إدارة المستودع الرقمي ومحتواه على أفراد العينة أو العاملين بمكتبات جامعة الشلف ، نلاحظ أن صيانة وتحديث النظام يتكفل بها مهندس في الإعلام الآلي وتقني سامي في الإعلام الآلي ، في حين يقوم ملحق بالمكتبات الجامعية مستوى ثاني وعددهم 4 موظفين برقمنة الرصيد بمختلف أشكاله ، وتحويله من الشكل الورقي إلى الشكل الإلكتروني ، أما إدراج الأوعية بالنص الكامل فيقوم به ملحق بالمكتبات الجامعية مستوى أول وعددهم 12 موظفاً ، أما عملية الأرشفة والحفظ الإلكتروني للأوعية فيقوم بها الوثائقيون أمناء المحفوظات وعددهم 5 موظفين ، وعليه فإن الصلاحيات والمهام في إدارة وتسيير المستودع الرقمي بجامعة الشلف موزعة توزيعاً منطقياً وإيجابياً وفعالاً¹.

3- محتوى المستودع الرقمي :

الجدول 3 : طبيعة وحجم المحتوى الرقمي لمستودع جامعة الشلف

العدد	الوعاء
300	مذكرات ليسانس
1500	مذكرات ماستر
30	رسائل ماجستير
11	أطروحات دكتوراه
15	أعمال المؤتمرات
1856	المجموع

المصدر: إعداد الباحث إنطلاقاً من نتائج برنامج التحليل الإحصائي spss

حسب بيانات الجدول رقم (3) فإن المستودع الرقمي Dspace الذي تستخدمه جامعة الشلف يوفر عديد الأوعية والمصادر المهمة جداً للباحثين والأكاديميين في مختلف التخصصات والفروع العلمية بالجامعة، حيث يحتوي على 300 مذكرة ليسانس و1500 مذكرة ماستر، وكذا 30 رسالة ماجستير و 11 أطروحة دكتوراه، كما يضم 15 عمل لمؤتمر.

هذا التنوع يسهم من دون شك في تعزيز الإتاحة الحرة للمعلومات والنفاز إليها بشكل سهل وبالتالي دعم وتطوير البحث العلمي وإيصال رسالة الجامعة بالشكل اللازم وتحقيق أهدافها.

4- طرق البحث والإسترجاع في المستودع الرقمي : تتنوع وتتعدد طرق وآليات البحث في المستودع الرقمي لجامعة الشلف كالتالي:

الجدول 4 : طرق البحث المتوفرة في المستودع الرقمي لجامعة الشلف

آلية البحث	موجود	غير موجود
بحث بالعنوان	×	
بحث بالمؤلف	×	
بحث بالكلمات الدالة	×	
بحث بالنص الكامل	×	
بحث بسيط	×	
بحث متقدم	×	
الوصف الحصري	×	

المصدر: إعداد الباحث إنطلاقا من نتائج برنامج التحليل الإحصائي spss

حسب بيانات الجدول رقم (4) فإن المستودع الرقمي Dspace يوفر عديد الآليات والأساليب التي تمكن المستفيد من البحث والإسترجاع الدقيق للمعلومات ، حيث يمكنه أن يبحث بطرق عديدة كالبحث بالعنوان ، بالمؤلف ، بالكلمات الدالة ، بالنص البحث البسيط أو المتقدم ، وهذا من شأنه أن يساعد كل فئات المستفيدين في الوصول إلى ما يحتاجونه من معلومات ، و يحثهم على استخدام مثل هذه التقنيات مهما كانت مهاراتهم البحثية متواضعة ولا يصبح استعماله حكرا فقط على من يجيدون تقنيات البحث.¹

5- القيمة المضافة التي خلقها اعتماد المستودع الرقمي:

الجدول 5 : الإضافة التي حققها استخدام المستودع الرقمي بجامعة الشلف

الإضافة	نعم	لا
تغيير آليات نمط العمل في المكتبة	×	
زيادة جودة الخدمات المقدمة للمستفيد	×	
خلق مكتبة رقمية	×	
التخلص من الأوعية الورقية التقليدية		×

	×	خلق فضاء للاتصال العلمي
	×	خلق فضاء لتخزين ملفات الجامعة
	×	إتاحة واسعة للمعلومات العلمية للباحثين

المصدر: إعداد الباحث إنطلاقاً من نتائج برنامج التحليل الإحصائي SPSS

إنطلاقاً من بيانات الجدول رقم (5) الذي يمثل مدى تحقيق المستودع الرقمي لجامعة الشلف للإضافة اللازمة للمكتبة والجامعة بصفة عامة ، فإن أفراد العينة يعتبرون أن اعتماد المستودع الرقمي بالمكتبة ساهم في إحداث التغيير في نشاطات المكتبة وتحديثها ، وزيادة جودة الخدمة المقدمة للجمهور ، وخلق فضاء للاتصال العلمي بين الباحثين من خلال إتاحة المعلومات خاصة الرسائل الجامعية التي يعتمدونها كدراسات سابقة لإجراء أبحاثهم ومذكرات تخرجهم ، وعليه فقد ساهم في توسيع شرائح المستفيدين المستخدمين للمكتبة ، من خلال ما وفره من إتاحة متزامنة وغير مشروطة لمصادر المعلومات خاصة الرسائل الجامعية ، والتي تعد أدبا رماديا غير منشور .

وهذا ما يحول دون الإطلاع عليها والإستفادة من نتائجها، غير أن المستودع الرقمي للجامعة أزال هذه القيود أمام الباحثين وفتح لهم الباب واسعا أمام الإستفادة منها وتحميلها بالنص الكامل في أي وقت ومن أي مكان.

6- دور المستودع الرقمي في تعزيز الإتاحة والنفوذ الحر للمعلومات:

الجدول 6 : دور المستودع الرقمي لجامعة الشلف في النفوذ والإتاحة الحرة للمعلومات

لا	نعم	الدور
	×	الإتاحة الحرة للمعلومات
	×	النفوذ المجاني
	×	الولوج السهل
	×	طرق البحث وإسترجاع فعالة
	×	تحميل الملفات بسهولة وسرعة
	×	واجهة تعامل سهلة وبسيطة

المصدر: إعداد الباحث إنطلاقاً من نتائج برنامج التحليل الإحصائي SPSS

حسب بيانات الجدول رقم (6) فقد أجمعت عينة الدراسة على أنّ استخدام المستودع الرقمي Dspace لجامعة الشلف لعب دور هام في تحقيق النفوذ إلى المعلومات والإتاحة الحرة لها ، حيث يعتبرون أنه ساهم بفعالية في إتاحة المعلومات والنفوذ إليها ، وذلك بما يوفره من إمكانيات ومزايا تتمثل في النفوذ الحر والمجاني للمعلومات بسهولة ، وتحميل سريع وسهل للملفات ، كما أنه يوفر واجهة تعامل سهلة وبسيطة للمستخدمين والموظفين ، بالإضافة إلى أنه يوفر طرق بحث وإسترجاع سهلة وناجعة تمكن من الوصول إلى المعلومات بشكل سهل وسريع¹.

7- مشاكل وتحديات المستودع الرقمي :

الجدول 7 : مشاكل وتحديات إستخدام المستودع الرقمي بجامعة الشلف

المشكل	موجود	غير موجود
الأرشفة والحفظ	×	
إدارة المحتوى	×	
الإسترجاع والتحميل		×
الواجهة معقدة		×
الرقمنة	×	
تعطيلات في الشبكة	×	
مشاكل في الإيداع	×	

المصدر: إعداد الباحث إنطلاقا من نتائج برنامج التحليل الإحصائي spss

حسب بيانات الجدول رقم (7) فإن المشاكل التي تواجه المكتبي في استخدام المستودع Dspace بجامعة الشلف تركز أساسا على الشق التقني بالدرجة الأولى ، حيث نلاحظ عديد المشاكل والصعوبات التي تتعلق بأرشفة وحفظ الملفات ، وإدارة المحتوى الذي يتطلب دقة ومهارة عالية ، أيضا نجد مشكل رقمنة الشكل الورقي للأوعية وتحويله إلى شكل إلكتروني لإدارته في المستودع الرقمي خاصة الرسائل الجامعية التي عادة ما تكون بصفحات كثيرة ، الأمر الذي يستدعي وقتا طويلا لرقمنتها وكادر بشري متفرغ فقط لهذه المهمة بالإضافة إلى مشاكل تتعلق بالانقطاعات في الشبكة ، ولكن رغم الصعوبات فالمستودع يستخدم بفعالية وكفاءة .

8- الآفاق المستقبلية للمستودع الرقمي لجامعة الشلف:

الجدول 8 : الآفاق المستقبلية للمستودع الرقمي لجامعة الشلف

التطلعات	نعم	لا
المساهمة في خلق أساليب عمل جديدة بالمكتبة	×	
خلق أشكال جديدة من مصادر المعلومات	×	
بناء فضاء إفتراضي تعاوني بين الجامعات		×
خلق آليات للاتصال العلمي بين الباحثين	×	
التخلص من أعباء المعالجة الفنية		×
زيادة جودة الخدمات المقدمة للجمهور	×	
القضاء على الشكل الورقي للأوعية		×

المصدر: إعداد الباحث إنطلاقا من نتائج برنامج التحليل الإحصائي spss

من خلال تحليل بيانات الجدول رقم (8) والذي يمثل نظرة أفراد العينة للأفاق المستقبلية للمكتبة من خلال استخدام وتطبيق المستودع الرقمي Dspace بجامعة الشلف ، حيث يرون أن المستودع الرقمي المستخدم ، ساهم وسيساهم في تطوير نشاطات وخدمات المكتبة وخلق أشكال جديدة من مصادر المعلومات ، كما أنه سيؤدي إلى زيادة جودة الخدمات المقدمة لجمهور المستخدمين والتخلص من أعباء المعالجة الفنية التي كانت معروفة في الأوعية الورقية ، ناهيك أنه سيزيد من أعداد المستخدمين الذين يصلون إلى المعلومات التي تهمهم دون التأثير على المصدر المعلوماتي ، كما هو الحال في المصادر الورقية ، إذ يمكنهم من الوصول إلى هذه المصادر متى أرادوا و أينما كانوا ، و ليس بشرط تواجدهم في فضاء المكتبة المادي ، إذا استخدام المستودع الرقمي بجامعة الشلف يعد خيارا صائبا له تطورات مستقبلية هادفة ، رغم إيمانهم بضرورة عدم التخلي عن الجانب الورقي الذي يعتبر ركيزة العمل المكتبي ، كما أنهم أقرروا بوجود الصعوبات والتحديات القانونية والإدارية التي تحول دون تطبيق مشاريع تعاونية بين الجامعات لخلق مستودع رقمي أكاديمي موحد ، إلى جانب عدم وعي كافي من طرف المستخدمين بأهمية وضرورة مشاركتهم في تميم المحتوى الرقمي للمستودع ، من خلال إيداع إنتاجهم العلمي فيه وهو ما يستدعي العمل على تحسينهم بأهمية ذلك ، كما نجد نقص رغبة ووعي الجامعات الجزائرية في تبني مثل هذه التقنيات وإدراجها كآليات لترقية المكتبات الجامعية ودعم البحث العلمي وبالتالي تطوير الجامعة.¹

● خاتمة:

حاولنا من خلال هذ البحث إبراز الدور الذي يمثله تبني المستودعات الرقمية بالمكتبات الجامعية في إتاحة المعلومات للمستخدمين ، والكشف عن مدى إسهامها في تطوير خدمات المعلومات في هذا النوع من المكتبات والذي يمثل العصب المحرك للجامعة ، حيث قمنا بإجراء دراسة على المستودع الرقمي لجامعة الشلف .

وقد خلصنا إلى أن تبني المستودعات الرقمية بالجامعات الجزائرية يعد وسيلة ناجعة وفعالة لإتاحة المعلومات العلمية للمستخدمين بمختلف شرائحهم وتخصصاتهم المعرفية ، حيث يساعد على خلق آليات جديدة ومبتكرة لإتاحة المعلومات والبحوث بشكل حر ومجاني وسريع ، هذا من دون شك سيساهم في زيادة جودة الخدمات الموجهة لجمهور المستخدمين وتطوير وظائف المكتبة وبالتالي تحقيق الرسالة العلمية للمكتبة والجامعة .

ويمكن رصد المخرجات والنتائج التي توصلنا إليها كما يلي:

- تهدف جامعة الشلف بإعتماد المستودع الرقمي Dspace إلى تطوير الخدمات وأساليب العمل.
- يشرف على المستودع الرقمي بجامعة الشلف طاقم عمل فعال متنوع المهام والمسؤوليات.
- يوفر المستودع الرقمي لجامعة الشلف مصادر متنوعة في مختلف التخصصات للمستخدمين.

- يوفر المستودع الرقمي لجامعة الشلف آليات عديدة للبحث تساهم في الإسترجاع الفعال للمعلومات
- ساهم المستودع الرقمي في إعطاء قيمة مضافة للمكتبة والمستفيد على حد سواء.
- يلعب المستودع الرقمي لجامعة الشلف دورا فعالا في إتاحة المعلومات العلمية للمستخدمين من خلال ما يوفره من مزايا وتسهيلات.
- يواجه المكتبيون عدة مشاكل في استخدام المستودع الرقمي تتعلق أساسا بالجانب التقني .
- لموظفي مكتبات جامعة الشلف نظرة مستقبلية إيجابية حول مساهمة المستودع الرقمي Dspace في تطوير الخدمات.
- يعتبر استخدام المستودع الرقمي Dspace بجامعة الشلف خطوة إيجابية ساهمت في تقديم القيمة المضافة المرجوة من خلال تطوير الخدمات وخلق آليات جديدة لإتاحة المعلومات .
- إنطلاقا من النتائج قمنا بإقتراح جملة من الحلول ذات الصلة بموضوع البحث والتي تأتي كما يلي:
- حث المخابر وفرق البحث على إتاحة ما ينتجونه من بحوث في شكل دوريات وصول حر.
- إدراج تقنيات إضافية كالبرمجيات الوثائقية وغيرها لتطوير خدمات المعلومات.
- تكوين المستفيد والمكتبي حول طرق الإفادة والإستفادة من المستودعات الرقمية.
- دراسة احتياجات المستخدمين بإستمرار وإشراكهم في تقييم المستودع الرقمي.
- الدخول في شبكات تعاونية مع جامعات الوطن لخلق مستودع رقمي موحد.
- إشراك الأساتذة ومخابر البحث في إثراء وتطوير وتقييم المستودع الرقمي.